المفتتح

حتى لا تغدو الامتحانات الطلابية للترفيع والترسيب !

إذا كان الثابت عند الخبراء التربويين ان الامتحانات وسيلة لترجمة أهداف المجتمع ولخلق المواطن الصالح الذي يفترض ان تتوافر فيه الصفات التي تؤهله لأن يؤدي دوراً إيجابياً وفعالاً في تنمية المجتمع ونهضته وبالامتحانات أيضاً نستطيع معرفة مقدار ما حققناه ومالم نحققه من أهداف التربية في بلادنا ونعرف بأن حينما يخرج الى الحياة ويعيش صراعاتها لا يطلب منه استظهار ألف بيت من الشعر او ترديد ما حفظه من نظريات الفلسفة والمنطق بل يطلب منه التفكير في حل المشاكل التي تعترضه والجرأة في مواجهتها والعزم والتضحية على حلها معتمداً على نفسه مستعيناً بما مر من تجارب وخبرات المدرسة التي مكنته بالفعل من التعرف عليها اثناء وجوده فيها اذاً فليكن الهدف الحقيقي من الامتحانات هو تقويم قدرات الطالب وتطور شخصيته ومهاراته وليس لقياس معارفه ومعلوماته أو فيما ينظر بعضهم الآخر الى الامتحانات العامة على انها اتجاه يهدف بالاساس الى ترفيع الطالب او ترسيبه وتنتهي باعلان النتائج وانتقال الطالب من صف الى صف أعلى او الحصول على شهادات اكمال الدراسة وحتى دون ان تقوم الجهات المعنية بالتعاون والتنسيق مع المؤسسات ذات الصلة بتحليل نتائج الامتحانات ودراستها ونشر الاستخلاصات والمقترحات وتعميدها على المؤسسات التربوية للاستفادة منها في الاعوام الدراسية القادمة من جانب وفي تطوير المناهج الدراسية وطرائق التدريس من جانب آخر ولذلك فهذا بعض من التربويين ينظر الى هذا النظام من الامتحانات على انه مشكلة اجتماعية تترك آثارها السلبية على الاسرة والطالب والمدرسة والمجتمع كونه بشكله التقليدي الحالي لا يعني الا بما يحفظه الطالب وما ترسخ في ذاكرته فهو يقيس معلوماته وليس مقدرته وخبراته وتجاربه ومع ذلك فان هذا القياس حتى للمعلومات غير دقيق ولا يمكن الاعتماد عليه وذلك لاختلاف مقدري الدرجات في اذواقهم وميولهم واحوالهم النفسية كما ان الاسئلة في كل الاحوال لا تراعي الفروق الفردية بين الطلاب وغالباً ما يغيب عنها اسلوب التدرج من السهل الى الصعب هذا الى بعض الغموض في صياغتها ولهذا فان هذه الامتحانات بأسلوبها الحالي تعطي انطباعاً بأنها اصبحت غاية في ذاتها وليست وسيلة ولذا فان الطالب لا يقرأ حباً في القراءة ولا يبحث حباً في البحث وانما يقرأ للامتحان ويبحث من أجل ان ينجح في الامتحان وهنا يكمن الخطر .

أحمد راجح سعيد
موجه تربوي

دراسة بمناسبة السياسة السكانية ومستقبل الشباب العربي صادرة عن إدارة السياسات السكانية (جامعة الدول العربية)

2 - 2

التعليم العالي الجامعي

شهد التعليم الجامعي والعالي نمواً كمياً مطرداً خلال العقد الماضي, حيث تزايدت اعداد الطلاب المقيدين به من حوالي (٢,٥) مليون خلال منتصف تسعينيات القرن الماضي إلى (٥) ملايين طالب وطالبة في العام الجامعي ١٩٩٩- ٢٠٠٠ ومثلت الطالبات حوالي (٤٠٪) من اعداد الملتحقين. إلا ان التعليم العالي/ الجامعي في الوطن العربي, لايزال نخبوياً للصفوة الاجتماعية المتميزة. فمازالت نسبة القيد الاجمالي للملتحقين بهذا التعليم على مستوى المنطقة العربية كلها لاتتجاوز (٣٩٪) (٢٢٪ للذكور, ١٧٪ للاناث) من مجمل الفئة العمرية المقابلة لهذا التعليم (١٨- ٢٤ سنة). وعلى أي حال فإن عجز التعليم الجامعي في الدول العربية عن تمكين الشباب العربي من الناحية التعليمية في المستوى الجامعي, لايعود فقط إلى مشكلة تدني نسب الاستيعاب, ومعدلات النمو المنخفضة في اعداد الملتحقين, بل ان المؤشرات الكمية توضح سوء توزيع الطلاب بين الكليات العلمية العملية والنظرية, فبين عامي ١٩٩١. ١٩٩٦ انضم منهم (١٣٪) فقط إلى اقسام وكليات العلوم الطبيعية والهندسية.

كما لاتتعدى نسبة الاناث الحاصلات على شهادة جامعية (٥٪) من جميع النساء, مقارنة بنسبة (٨٪) تقريباً لنظرائهن من الذكور. وتعكس التخصصات الجامعية للمرأة في المنطقة العربية تحيزات ثقافية خصوصاً فيما يتعلق بدورها الاجتماعي المتوقع. وفي التسعينيات, تمثلت نسبة (٢٣٪) في المتوسط من مجموع الطالبات المقيدات في التعليم الجامعي, في ميادين العلوم الطبيعية في حين كانت نسبة الذكور خلال هذه الفترة (٦١٪).

ايضاً مازال انتشار تكنولوجيا الحاسبات في الدول العربية ضعيفاً. ورغم تفاوت الدول العربية في هذا المجال, فإنها تعد من أقل مناطق العالم مواكبة لتكنولوجيا الاتصالات والحصول على المعلومات, خصوصاً بالوسائل التكنولوجية الحديثة.

٢- البنية المعرفية والمناهج التعليمية:

تشير البنية المعرفية هنا إلى طبيعة المعرفة والمناهج التعليمية التي تكون محتوى التعليم وجملة الانشطة التعليمية المعرفية التي تقوم بها ومن خلالها عملية التعليم والتعلم داخل المدرسة وحجرة الدراسة والمنهج هو جميع الخبرات التي يكتسبها التلميذ بتوجيه من معلميهم. والواقع ان ثمة خصائص تميز البنية المعرفية والمناهج التعليمية السائدة في المنظومة التربوية العربية بكل مستوياتها مثل التقليدية المتمثلة في اختزال المعرفة المدرسية حتى اصبحت مجرد اشكال جاهزة ومعبأة في كتب تنقل إلى التلميذ نقلاً في نصوص جامدة تحفظ في ذاكرته. واختزلت شخصية التلميذ- من حيث هو امكانيات وقدرات مبدعة- حتى اصبحت مجرد ذاكرة وظيفتها الحفظ.

كما تبعد المناهج الدراسية الدارس عن الواقع الاجتماعي الحي, فالمجتمعات العربية مجتمعات تعيد انتاج نفسها دون تطوير, وتحقق ذلك بكل طريقة (العقاب الجسدي والنفسي, التلقين, التخويف, والتهديد). ويعتمد التدريس في المؤسسات الدراسية العربية على العلاقة السلطوية بين المعلم والتلميذ بواسطة التلقين, يتوقع المعلم في ظل هذه العلاقة من طلابه الطاعة والامتثال لمشيئته والتجاوب مع تعليماته دون تساؤل.

ومن ثم يتصف مضمون عملية التربية بالتخلف عن حاجات التنمية الاجتماعية, ويغلب عليه الدراسات الانسانية اكثر من الدراسات العلمية والطابع اكثر من الطابع العملي حتى في العلوم الطبيعية والدراسات التكنولوجية, ولايتواصل مع احتياجات الاقتصاد والمجتمع, الامر الذي ادى إلى ارتفاع معدل البطالة بين الشباب (أقل من ٢٥ سنة) بصفة عامة اكثر من بطالة الكبار (أكثر من ٢٥ سنة).

كما تبين ان نوعية التعليم في الدول العربية ضعيفة للغاية ولاتوفر تعليماً مناسباً لأطفال وشباب هذه المجتمعات. مما يعني ان هذه الدول ركزت خلال السنوات السابقة على توفير الفرص التعليمية دون توجيه اهتمام كبير لقضية جودة التعليم. ومن ثم, فإن تحسين نوعية التعليم يمثل تحدياً خطيراً وأساسياً للدول العربية.

٣- علاقات التعليم والتعلم في المدارس والجامعات العربية

كيف يتعلم الشباب العربي؟ وما طبيعة بيئات التعلم وثقافاتها داخل الفصول وفي قاعات المحاضرات؟

تقوم علاقات التعليم والتعلم داخل الفصول الدراسية, في معظم أنظمة التعليم العربية, اساساً على نقل المعرفة من نصوص ومناهج جامدة, ويكون نصيب العمل والممارسة في الفصول المدرسية قليل جداً, ومن ثم فالدروس مكدسة بالتلقين دون اعتبار لأي شيء آخر.

على هذا النحو نجد ان القيم والاساليب المستخدمة في ادارة الفصل لاتشجع على المناقشة والحوار والابداع والرغبة في التجديد بل تحيل الطالب إلى كائن عاجز, مرهق بواجبات وتقاليد مفروضة عليه من المعلمين, ومنشغل عن نفسه وتفكيره وفهم حياته الاجتماعية بأمور واهتمامات سطحية مثل الحفظ والدرجات والنجاح والشهادة, والحصول على المعلومة الجاهزة التي لاتكبده أي مشقة في استيعابها أو حفظها. وينتج عن ذلك ان التلميذ يتعلم في ثنايا هذه العملية, ان الانصياع وطاعة المعلم وقبول مايقوله الكتاب المدرسي وعدم اخضاعه إلى أي تساؤل أو تفكير شروط أساسية للتعلم والنجاح.

ويغرس هذا النمط من علاقة الاتصال التعليمية في التلميذ النزعة الانانية الفردية, ويقتل فيه الايمان بالمشاركة, ويفقده القدرة عليها, ويقطع علاقته بغيره, ويضعف من احساسه بالانتماء وبأهمية التعاون والعمل الجماعي والعلاقات الاجتماعية واساليب الاتصال والتواصل والتعليم والتعلم للمدارس, هي نفسها السائدة في الجامعات وتنظيماتها الادارية والهرمية.

والخلاصة انه يخيم على تعليم شبابنا أجواء الأمية التي يعاني منها (١٣,١٩١) مليوناً من الأميين والاميات من الشباب في سن ١٥- ٢٤ عاماً, وتزداد فيه معدلات حرمان الطلاب من التعليم الثانوي الذي لا يفتح أبوابه سوة لحوالي (٦٠٪) منهم, وتتسع فيه الفجوة التعليمية بين الاغنياء من الشباب والفقراء في البلد الواحد, فيتركز الفقراء في التعليم الفني وفي تخصصات العلوم الانسانية والاجتماعية في التعليم العالي, التي تواجه معدلات عالية من البطالة. ولا تستوعب الجامعات العربية أكثر من (١٩٪) من مجمل الفئة العمرية المقابلة لهذا التعليم (١٨- ٢٤ سنة), وتزداد فيه البطالة بين هؤلاء الذين حظوا بفرص تعليمية ثانوية أو جامعية والصورة أشد قتامة وقسوة في محيط شباب المجتمعات العربية الفقيرة مثل موريتانيا وجزر القمر, واليمن.

وتتلخص أسباب أزمة التعليم في الوطن العربي بصفة عامة في ثلاث قضايا رئيسة:

١- القضية الاولى, تتعلق بغياب خطة واضحة لتمكين الشباب في ضوء رؤية شاملة لتطوير التعليم والاعتماد على المنهج الجزئي في اصلاح أنظمة التعليم العربية. فالسياسات التعليمية في أقطار الوطن العربي تعاني من غياب "خطة لتمكين الشباب تعليمياً" وهي تعمل فحسب لتحقيق أمرين- لاعلاقة لهما بالاهداف الوطنية- هما النجاح في الامتحانات ومنح الطلاب شهادات للتوظف في مجالات معينة.

٢- والقضية الثانية, هي مسألة نمطية الادارة التعليمية وبيروقراطية التنظيم المدرسي الهرمي التي تعشش في جنباتها وفي كل موقع تربوي في اغلب المجتمعات العربية. فإن جميع الدول العربية- وبغير استثناء تقريبا- تتميز بقوة نفوذ الوزارات المركزية للتعليم, وبهيمنة الاتجاهات المحافظة في معالجة قضايا التعليم خصوصا فيما يتعلق بسياسات القبول. وتعيين اعضاء الهيئة التدريسية, والمناهج والهياكل التعليمية, الامر الذي يحد من مبادرات المدارس والمعلمين لتحقيق أهداف التعليم.

٣- والقضية الثالثة, هي قضية تمويل التعليم في المجتمعات العربية, يعاني من مشكلة حادة في تمويل الاتفاق على السياسة التعليمية. وقد تفجرت مشكلة تمويل التعليم في الدول العربية- وفي كثير من بلدان العالم الثالث- نتيجة لضغوط البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لتخفيض الانفاق العام لضبط عجز الموازنات المزمنة في عديد من بلدان العالم الثالث ومنها الدول العربية.

ثالثاً" آفاق تطوير تعليم الشباب في المنظومة التربوية العربية

١- أهداف تعليم الشباب

ترتبط الأهداف المتوخاة من التعليم بالهدف الكبير وهو تحقيق نهضة حضارية حقيقية تقتضي تحرير الشباب العربي وتحرير قدراته المبدعة للمشاركة عملية التنمية والتمتع بثمارها. وفي ضوء هذا التوجه العام يمكن تحديد الخطوط العريضة لأهم الاهداف التي يجب ان يتوخاها التعليم بصفة عامة وتعليم الشباب على نحو الخصوص, ويكاد يجمع عليها التربويون والاجتماعيون, وهي على النحو التالي:

١- تكوين قاعدة ثقافية مشتركة.

٢- تكوين شباب مستنير ومنتج, فاعل ومنفعل اجتماعياً, قادر على التواصل الاجتماعي الفعال. واع بحقيقة التنمية محلياً وعالمياً, ومسلح بوعي اجتماعي.

٣- التربية مطالبة ان تركز جهودها على تنمية مهارات التفكير العلمي والعقلانية والعمل المنظم الذي يطلق الطاقات المبدعة للشباب.

٤- التربية مطالبة ايضا بتكوين الشباب الواعي بواجبات المواطنة والمشاركة المجتمعية والسياسية, الفاعل والمنفعل معا في حركة مجتمعيه.

٢- مبادئ تطوير تعليم الشباب

تتلخص مجموعة من مبادئ العمل أو الاستراتيجيات المقترحة لتحقيق الأهداف التربوية السابقة كما يلي:

١- تكوين رؤية شاملة لتعليم الشباب.

٢- توفير التمويل اللازم.

٣- تطوير الادارة التعليمية اللامركزية.

٤- مشاركة المجتمع المدني.

٥- توسيع فرص الاستيعاب في التعليم الاساسي ومحو الامية.

٦- تعليم ثانوي للجميع.

٧- توفير مقومات العدالة الاجتماعية في مجال التعليم العالي/ الجامعي.

٨- تطوير البنية التعليمية على اساس مبدأ التنوع في اطار الوحدة.

٩- ربط التعليم بالحياة العامة للشباب وبالمنظومة الاجتماعية والاقتصادية.

١٠- تحقيق ديمقراطية البنية المعرفية للعملية التعليمية.

١١- ديمقراطية بنية التنظيم الاجتماعي وعلاقات التعليم والتعلم.

١٢- البحث عن رؤية بديلة لتعليم الفتيات.

١٣- التعليم المستمر وتكامل التعليم النظامي وغير النظامي.

١٤- التعاون العربي في مجال تعليم الشباب.

الخاتمة

على الرغم من ان تعليم الشباب في الوطن العربي قد احرز توسعاً وتقدماً ملوحظاً خلال السنوات الماضية, إلا ان ذلك لاينفي استمرارية كثير من التحديات التي تؤثر على تحقيق تكافؤ الفرص في هذا المجال خصوصاً بين الفئات المحرومة والمهمشة من الشباب.

ولاتزال المنظومة العربية للتعليم تشكو من انخفاض المستوى التعليمي للشباب في جميع المراحل التعليمية والامر الراجح هو انه إذا استمرت السياسات والمستويات الراهنة دون مواجهة حاسمة, فإن مستويات تمكين شبابنا تعليمياً ستزداد تدهوراً.

والحقيقة ان توفير فرص التعليم اللائق لتمكين الشباب من الناحية التعليمية هي اهم المقاييس لاية برامج للنهوض بالمجتمعات العربية وتحقيق التنمية الشاملة المستمرة, خاصة وان هذه المجتمعات تتسم بنمو سكاني مرتفع نسبياً في صفوف الشباب.

ولايبقى بعد ذلك سوى تأكيد ان هدف تمكين الشباب تعليمياً, لايمكن تحقيقه إلا حين يقوم على اساس رؤية مجتمعية وأهداف واضحة وسياسات جسورة ترتبط ارتباطا عضويا بعمليات الاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي, وتحتل التربية في اطاره احد أهم روافده.

وهذه الرؤية المجتمعية الجديدة تحتاج إلى ان تضع في أولوياتها مشروعاً لايكفل لابنائها فحسب فرص التعليم الابتدائي, وفرص التعليم الثانوي والجامعي الحقيقية والجيدة, بل ايضاً يوفر لها حياة سياسية واقتصادية واوضاعاً معيشية ملائمة, تقوم على مبادئ الحرية والديمقراطية الحقيقية, وتوسيع قاعدة المشاركة, والعدالة الاجتماعية .

جمالية المدارس

مظهر المدرسة ضرورة حضارية, فهي التي تعطى الطلاب الصورة الجمالية لحياة الدراسة والعمل وهي التي تعكس بروعتها اذواق الطلاب ومظاهرهم.. فأين هذه الجماليات في مدارسنا؟ هل اهتمت المدارس بهذا النوع من جماليات المدارس؟ هل اهتمت بنظافة الصفوف والنوافذ والفناء والساحات؟

ان اهم مظهر جمالي للمدارس هو التشجير والحمد لله اننا بلد الزراعة والفواكه والروائح والزهور, فهل قامت المدارس بالاهتمام بالتشجير, واستعانت بالخبراء الزراعيين لتقيم واحة جمالية من الزهور في المدارس؟

ان بلادنا حارة صيفاً, ومن الضروري وان تكتسي الساحات المدرسية بظلال الاشجار, طلباً للهواء النقي وتلطيفاً لغيض الصيف وحرارته, ولهذا فان الطلاب من المؤكد انهم سيحتمون بهذه الاشجار وقت الظهيرة, وسينالون قسطاً من الراحة وقت الفسحة المدرسية.. ولهذا فان التشجير ضرور جمالية وحضارية.

واتذكر ان احد المسؤولين في دولة عربية (وهي الكويت) عندما قام بزيارة لاحدى المدارس بعدن. ورأى ان السور المدرسي العريض الذي تم بناؤه بموجب مساعدة الكويت في مجال بناء المدارس الموحدة, قال: اننا نبني الاسوار المدرسية الواسعة كي تهتم المدارس بعمل شيء مفيد داخل السور المدرسي, وتساءل لماذا تظل الساحات المدرسية فارغة من التشجير؟

ونصح انه في حالة نجاح المدارس في تشجير الساحات المدرسية، فانهم بالضرورة ان يلجأوا إلى اشجار الفاكهة المنتشرة في اليمن, حتى تكون هناك اثمار يتغذى بها الطلاب في أوقات الفسحة..

ان التشجير ليس فقط ناحية جمالية بل وناحية انتاجية ورافد مادي للمدارس.

فالطلاب يستعبون الروح الجمالية من خلال نظرتهم لمدارسهم إذا كانت لافته وجذابة لابصارهم, او ان المدارس وضعت كما هي دون اضافة جمالية بحيث تحتسب القوالب الجامدة في نظر الطلاب (لادور) لها الا التعليم الجامد, ولاتبعث على التفوق والنبوغ والابداع فهل تهتم مدارسنا بالنواحي الجمالية ترفد الطلاب باحلام وشعور جميلة .

عياش علي محمد

تجربة تدريس اللغة الفرنسية في محافظة عدن

كلنا يعرف ان اللغة الفرنسية هي لغة الجمال والثقافة ، وهي ايضاً لغة العلم ، وبعضهم يقول انها لغة الطيور أو انها لغة الاغنية المغردة ، ونحن نؤكد انها كذلك واكثر ، فهي لغة لافونتين ، وراسين ، وفولتير ، وهيجو ، وباستور ، وغيرهم كثير ، وهي لغة ثورة ١٧٨٩م ، ثورة الحرية والاخاء ، والمساواة ، الثورة التي مازلنا في كل العالم نتطلع حتى اليوم الى تحقيق مبادئها .

ليس ذلك فحسب ، فهي لغة يتكلم بها أكثر من (٤٧) بلداً في العالم ، ونستطيع ان نصرخ بملء الفم ، انها اللغة الاولى عالمياً من حيث جماليتها والثانية عالمياً من حيث الاهمية الاقتصادية ، والعلمية والثقافية في وقتنا الراهن .

وانطلاقاً من تلك الاهمية البالغة للغة الفرنسية ، العلاقات التاريخية والاقتصادية التي تربط البلدين اليمن وفرنسا ، مصلحة اليمن وتعلم ابنائها مختلف العلوم ولغات العصر قامت تجربة رائدة على مستوى اليمن عموماً ، وفي محافظة عدن على وجه الخصوص تتمثل في تدريس اللغة الفرنسية في المدارس الثانوية ، وحالياً هناك سبع مدارس حكومية في محافظة عدن تقوم بتدريس هذه المادة ، عدا بعض المدارس الخاصة مثل مدرسة غاندي العالمية .

وقد تحقق ذلك بدعم من الجهات المسؤولة في وزارة التربية والتعليم ، ومكتبها في عدن بقيادة الاستاذ / د . عبدالله النهاري وايضاً بدعم السفارة الفرنسية في صنعاء ، حيث قام الشعلة المتحركة المسؤول اللغوي في السفارة

(مسيو كولير) والذي نسميه بين اوساطنا نحن المدرسين بـ (الشيبة) وطبعاً خلفه كل مسؤولي السفارة بتوفير التلفزيونات ، والمسجلات ، وفيديوهات ، وكاسيتات ، وكتب مدرسية مقررة ومراشد للمعلمين ، والعمل على اقامة دورات سنوية بحضور خبراء في اللغة الفرنسية من فرنسا كما عمل على اقامة دورات عدة تربوية للمدرسين في محافظة عدن ، وقد اصدر اوامره الكريمة بانتساب مدرسي اللغة الفرنسية بالمحافظة بالمركز الثقافي الفرنسي في محافظة عدن ، وفي دورات مجانية ومنتظمة .

وكان من نتائج ذلك ان نجحت التجربة بمستوى عال جداً واصبحت اللغة الفرنسية رغم حداثة تدريسها في المدارس وعدم اعتمادها كمادة اساسية تنافس اللغة الانجليزية في المدارس الثانوية .

واصبح العديد من الطلاب يتغنون ويكتبون الشعر والقصص باللغة الفرنسية بل أكثر من ذلك فقد قدمت بعض العروض المسرحية باللغة الفرنسية .. مثل العرض المسرحي الذي اقامته ثانوية باكثير في يوم الفرانكفونية ، والعرض المسرحي الذي اقامته طالبات ثانوية المنصورة في الاحتفال باليوم المدرسي .

بل ان هناك العديد من الطلبة قرر ربط مستقبله الدراسي باللغة الفرنسية ، وقرر منذ الآن دخول قسم اللغة الفرنسية في كلية الآداب جامعة عدن ، وكما عودتنا قيادتنا التربوية في محافظة عدن ان تتخذ القرارات الشجاعة والمبادرة للانتقال بالتعليم في المحافظة من الكم الى الكيف ، وذلك ما حصل بالضبط عندما بدأت بانشاء مدارس المتفوقين دوناً عن بقية المحافظات ، وقد كانت نتائج الثانوية العامة شاهداً على ذلك النجاح .

فهل نأمل من مكتب التربية والتعليم في المحافظة ان يتخذ قراراً مبادراً وشجاعاً في ان تصبح مادة اللغة الفرنسية مادة اساسية في المدارس الثانوية التي يتم تدريس المادة فيها كتجربة على الاقل للصفين الاول والثاني ثانوي طالما المدارس والكتاب المدرسي والوسيلة متوفرة فيها والحمد لله .

ولنا لقاء آخر باذن الله تعالى في مرات قادمة مع نشاطات قسم اللغة الفرنسية وابداعات الطلاب باللغة نفسها .

محمد أحمد فرحان
مدرس مادة اللغة الفرنسية
ثانوية المنصورة

تنويه

كنا قد وعدنا القارئ الكريم بأن زاوية تعليم الكمبيوتر سوف تتواصل من خلالها مع القراء ايام الخميس, الاثنين, السبت, الا ان ادارة التحرير ارتأت التواصل كل يوم سبت.. لذا وجب التنويه .

مربط الفرس

ارهاب الامتحانات !!

عبدالرحمن أنيس *

الكتب المدرسية التجارية منتشرة في كل مكان ، اسئلة متوقعة في الرياضيات ملخصات للكيمياء دليلك الى النجاح والتفوق في الامتحان الوزاري في المواد كافة، المعاهد التجارية بدأت موسم الحصاد ومضاعفة رسوم الدروس الخصوصية والساعة بخمسة جنيه والحسابة بتحسب .

اشكال والوان من الكتب التجارية كافة يقف بينها الطالب حائراً ايها يختار وسط عناوينها اللافتة وبراويزها البراقة والملازم الملخصة للدروس وملازم اخرى في حل تمارين الكتب الدراسية وكتب اخرى تقوم بحل مسائل نماذج الامتحان الوزاري للاعوام السابقة وكتب اخرى تنجم وتخمن اسئلة متوقعة وتقوم بحلها .

الأسر في البيوت اعلنت حالة الاستنفار والطوارىء وتخصيص غرف خاصة لمذاكرة ابنائهم ومحاولة تهيئة كافة الظروف المناسبة لهم ليتمكنوا من احراز نتائج متقدمة .

الطلاب قاموا بما يلزم سهر الليالي في مراجعة المنهج المقرر ومنهم من قام بتقسيم وقته كما يجب ومنهم من قام بتصغير البراشيم وكل على شاكلته يعمل .

الخوف والهم والذعر يسيطر على قلوب وعقول جميع الطلاب في هذه المرحلة ، حالة من التوتر وهيجان الاعصاب تتملك الطلاب واسرهم والمجتمع المحيط بهم ، المذاكر والمجتهد يخشى من الاسئلة ان تكون معقدة ، والمهمل يخشى ان يدخل القاعة مراقب (متشدد) فيمنع الغش وتقوم الدنيا على رأسه .

– صبيحة الامتحان الوزاري أصعب خطوات يخطوها الطالب نحو مركزه الامتحاني يخرج الطلاب تشجعهم دعوات والديهم بالتوفيق والنجاح .

يسير الطالب نحو مركزه الامتحاني بخطوات ملؤها القلق والاضطراب ، حالة من الرعب وشبح يطارد الطلاب من ليلة الامتحان حتى في نومهم الى صبيحته ، قاعة الامتحان تبدو كئيبة ويبدأ مشوار القطار بدخول المراقب الى الفصل ، اما ان يكون المراقب واعياً لعمله فيبتسم في وجوه الطلاب ويبدأ بعبارات تطمينية ويمنيهم بأن الاسئلة سهلة ، او ان يبدأ لهم كشبح مخيف فيبدأ ارباك الطلاب وانذارهم وتهديدهم ويلقي عليهم سيلاً من عبارات الوعيد والتهديد .

انها ساعات عصيبة يمر بها الطالب ، ساعات متواصلة من الاضطراب النفسي ، حتى ان احد المتقدمين للامتحان سألته عما يتمناه فقال انه يتمنى لو مات قبل هذا اليوم .

ربما يكون اكثر الطلاب قد عادوا الى ربهم في هذه المدة ، صبيحة الامتحان غالبية الطلاب الذين لم تعرف عيونهم طعماً للنوم يكونون قد صلوا الفجر في جماعة وبدأوا بقراءة الاذكار والآيات القرآنية والتضرع إلى الله في رغبة ورهبة وخضوع وتمجيد .

كل هم الطلاب في يوم الامتحان ان تمر مدة الامتحانات بنجاح ولذلك نرى غالبية الطلاب الذين وفقوا في امتحاناتهم يشعرون بالارتياح والسعادة في آخر امتحان ويبدأون بتنظيم الرحلات الترفيهية بعد الامتحان كتعويض للقلق النفسي الذي انتابهم اثناء الامتحان .

– حقاً انها ازمة وقلق بل وارهاب يمارس على الطلاب ولكن ان شاء الله ستعدي هذه المدة على خير وسينجح كل مجتهد ، وسيتخرج من الثانوية نوابغ المجتهدين حتى تستقبلهم كبرى الجامعات اليمنية والخارجية في تخصصاتهم المرموقة ويسهموا بعد عودتهم في التحولات الاجتماعية والعلمية في بلدهم بما يعود على اليمن وشعبها بالخير والرقي والتقدم .

* طالب في مدرسة البيحاني

ظاهرة الغش تبدأ قبل بدء الامتحانات

هل غدت ممارسة الغش وفن البرشمة عند بعض الطلاب اثناء قرب الامتحانات النهائية ظاهرة أم انها رغبة ونزوات نفسية لا يمكن مكافحتها!! ولماذا اصبحت طريقة تصوير البراشيم ومن ثم كتابتها بشكل حروف صغيرة تشجع اولئك الطلاب – الغشاشين – المحترفين على وضع هذه الاحتياطات كوسيلة او خيارات بديلة لضمان حصولهم على نسبة للنجاح بدلاً من المراجعة والمذاكرة والاعتماد على الذات ؟ .. وهل صعوبة وتعقيد بعض المقررات المنهجية للمواد الأساسية وعدم فهمها هي التي تدفع اولئك الطلاب للاستعداد والتهيئة لتصوير البراشيم وممارسة اساليب الغش الحديثة ؟.. ولماذا يعتمد بعض طلاب التعليم الثانوي على الغش ؟ .

لعل مثل هذه التساؤلات والتي تفرض نفسها بقوة وبحاجة الى اجابات واقعية وشفافة من قبل كافة الاطراف المعنية قد تقودنا الى تباينات ماهية الاسباب الحقيقية التي تؤدي بهؤلاء الطلاب للاستعداد لممارسة الغش وقد اصبحت ظاهرة مألوفة وعادية وتبرز وبشكل ملفت للاسف في كل عام دراسي باستثناء بعض المحافظات التي استطاعت وبالتدريج ترسيخ القيم والنظام الشرافي والرقابي اثناء العملية الأمتحانية للطلاب وطالبات الشهادتين النهائية للتعليم الاساسي سنة « تاسعة » والثانوية العامة ، حتى اصبح الطلاب يتحلون بالانضباط والهدوء والسلوك الاخلاقي والحضاري .

وانطلاقاً من أهمية وضع المعالجات التي تعد خطوة واقعية للحد من خطورة الدوافع التشجيعية والذاتية والنزواتية المطرية لممارسة بعض الطلاب – الغش – وحرصاً على مصداقية النظام التعليمي واستقرارية الاجواء الامتحانية الطبيعية نضع – هنا – بعض الافكار والتصورات وذلك كرؤية تربوية للتخلص وامتصاص وردم هذه الهوة التي تهدد مستقبل الاجيال وتعكس ايضاً هشاشة المخرجات التعليمية المتدنية وغير القادرة على مواكبة الحياة العملية المهنية وروح العصر الراهن وهي على النحو الآتي :

● لابد من اللجان الفنية والرقابية متابعة سير العملية الامتحانية وتفقد اوضاع وحالات الطلاب والطالبات ، واطلاع واشعار القيادة التربوية والتعليمية بالوزارة أولاً بأول حول صعوبة صياغة الاسئلة هذا اذا وجدت ، وبعض الاسئلة التي ربما قد تكون خارجة عن المقررات الدراسية وذلك من أجل سرعة اتخاذ التدابير ووضع الحلول المناسبة .

● ضرورة الدقة في اختيار المراقبين والملاحظين والمشرفين والذين يمتلكون خبرات عالية وذو ضمائر حية ، لا ينظرون الى الجانب المادي بشكل اساسي ، بالاضافة الى عدم تسجيل بعض المدرسين والمدرسات الذين يطالبون وفي كل عام دراسي بضرورة تسجيلهم بهدف حصولهم على الحوافز المالية خاصة الذين لهم أهداف خاصة .

● يجب اتخاذ الاجراءات الصارمة ضد كل من تدفعه نفسه للتساهل والتواطؤ من خلال مراقبة دخول المسؤولين والجهات المختصة والمشرفين بدلاً من مراقبة ومعاينة الطلاب .

● لابد من منع او عدم ادخال بعض التربويين والمدرسين والمدرسات الذين تربطهم علاقات شخصية او صلة القرابة مع الطلاب في مراقبة سير العملية الامتحانية .

● عموماً لا نريد التعمق أكثر في نطاق هذه الفجوة التي تسهم ربما في تطبيع ظاهرة الغش واشكالية التهيئة والتحضير والرغبة في التصوير وابتكار فن البراشيم لدى بعض الطلاب وربما بالاخص طلاب التعليم الثانوي في بعض المحافظات ، ولكننا في الوقت نفسه نود التأكيد على ان وجود مثل هذه الظاهرة في بعض المحافظات قد اصبحت تتلاشى تدريجياً وذلك بحكم الارشادات التوعوية التربوية والالتزام بالتوجيهات والمتابعة وصرامة الاجراءات العقابية ضد المخالفين والمتهاونين والمتساهلين ، اذن فهل ياترى وبعد سرد هذه الرؤية التربوية الايضاحية عرفنا أين يكمن الخلل أم أن اذا كان الوجع في الرأس فمن أين ستأتي العافية !! .

عبدالعزيز الدويلة